

مجلس بلدية الحازمية بكم  
الخوري طويلاً أبي عاد



حزيران ٢٠١٣



## الخورسقف طوبياً أبي عاد رجل الله والكنيسة

هي فيه شهادة يرقى عهداً إلى ستين ونيف من السنوات. يومها كان في نهايات دراسته اللاهوتية ولم أكن بعد سوى في البدايات. ولقد بقي هو هو على مر السنين لا بل زادت الأعوام كمالاً واكتمالاً، فوفرت عطاءته وأغزرت غلال الخيور الروحية والإنسانية على يديه.

جميل أن ينظر الكاهن إلى جنى العمر الذي صرفه في خدمة المذبح ورعاية النفوس. والأجمل أن يصعد لله آيات الشكر على الأمانة التي ائتمن عليها، لا بل أن تصعد الكنيسة شكرها لله معه وشكرها عليه من أجل ما تحقق بسعيه من إنجازات.

ولئن كانت أولى مسؤوليات الكاهن التعليم ونقل كلمة الله، فالخوري طوبياً هو ذلك القهرمان الحكيم الذي أعطى النفوس الموكولة إليه طعام الله في حينه، ولم يكن يوماً في هذا العمل إلا مع طليعة العاملين، سواء في المدارس مع النشء الجديد أم في الرعايا مع المؤمنين كباراً وصغاراً. ولقد بنى وشيد لله بيوتاً ستبقى آية في الحسب والبهاء وستبقى خير شاهدة على بناء حكيم رفعها بإذنه تعالى وأعلى قبابها. ولئن كان التقديس هو المسؤولية الثانية للمقاة على عاتق الكاهن، فإن عمل التقديس وخدمة الأسرار على يد الخوري طوبياً كان وسبقاً نموذجياً في التضحية التي أهتمته، وفي الدقة التي وسمته وفي الإتيان الذي صيره بين أتريه مثلاً أفادت منه الأجيال ومثالاً. ولئن كانت مسؤولية التدبير هي الثالثة التي يحملها الكاهن في بيعة الله ومن أجلها، فإن حكمة الخوري طوبياً في تدبير رعيته والعمل على تقويتها سببها مصدر فخار كبير، لعميق تجرده وسعة صدره وحسن تنظيمه وفيض محبته.

فلك من أبرشيتك أيها الراعي الصالح والمدبر الحكيم آيات العرفان والامتنان مع فيض من المحبة والسلام. أما ربك الذي أعطاك وأجزل العطاء والذي دعاك ورافق بأنعامه خطاك، فهو الذي يعرف أصفياءه ويحسن تربيهم كما لا يحسنه أحد سواه. لقد سرت حقاً وتسير على خطى من فتحوا أمامك طريق الخدمة من الأبحار والكهنة في بلدتك دفون، ومن يسرون فيه حاضراً ومستقبلاً. فكنت مكملاً لإرثهم الروحي الثمين وعلى رأسهم مثلث الرحمة مطران بيروت في زمن الحرب الكبرى، وشهيد لبنان المطران بطرس شبلي، والخورسقف عبد الله طوبياً وفي الزمن الحاضر سيادة أخينا المطران أنيس أبي عاد، نسيك الأعز. فعلى مثالهم كنت وستبقى كبيراً، وفي ضمير أبرشيتك وكل عارفيك سراجاً منيراً تسير في هديه النفوس إلى شاطئ الأمان وينبوع المحبة الدافق سعادة للواصلين إليه.

وإذ شرفني صاحب الغبطة والنيافة الكردينال مار بشاره بطرس الراعي، بطريك إنطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى، وكلفني تمثيله في إزاحة الستار عن تمثال لك تضعه بلدية الحازمية في جوار كنيسة مارت تقلا التي بنيت تقديراً وعرفاناً، أنقل إليك وإلى أبناء رعيته الأعزاء محبته الكبيرة وبركاته الأبوية. كما يسعدني شخصياً أن أقول لك في المناسبة أنك كاهن الله بحق وستبقى رجل الكنيسة بامتياز كلما عد الرجال وسجلت لهم مآثر.

† بولس مطر

رئيس أساقفة بيروت

# المعلم الكبير

عرفت الخوري طوبيا ابي عاد في سبعينيات القرن الماضي، حين قدم  
كاهناً الى رعية الحازمية وعمل على النهوض بها.

دافع عن الإنسانية وناضل من أجلها حين كنا ندافع عن الأرض والبشر

رفع راية المحبة وصوت الضمير حين كانت ترتفع اصوات المدافع والحقد  
المتبادل



بنينا معه الحجر وحضنّا البشر حين كان الدمار سيد الموقف

تحدّينا معه الظروف الصعبة والحرب القاهرة، وبدأنا العمل الى جانبه مع مجموعة من ابناء البلدة،  
فنفذنا مشاريع رعايائية، ما زادنا تقرباً منه وتعمقاً في فكره.

كنت الى جانبه في لجنة وقف مار روكس، حين بدأ حلم الرعية يكبر، أزرتة في مشروع بناء كنيسة مارت  
تقلا، وفي لجان وقفها وبعدها في المشروع الرعائي الكبير، ورافقني في حياتي الشخصية والعملية،  
فكان المعلم والموجه لبناء العائلة وعراب زواجي منذ ما قبل اتخاذ القرار الى عقد القران فعمادة  
ميشال وراشيل وتوجيههما الروحي.

كبرت الرعية، وكبر الحلم، وانتقلنا الى مرحلة ثالثة، الى المجلس البلدي حيث استمر التعاون وتركز  
على دعم المشروع الرعائي في الحازمية، أي مدافن البلدة، فقد رسّخ فينا المعلم الكبير مبدأ احترام  
موتانا وتكريم ذكراهم.

هو معطاء مميز في الحقل الكهنوتي والإنساني، والعمراني، وخصوصاً في الحقل الفكري والأدبي،  
حيث أغنى بمؤلفاته مكاتبنا، فوزعت بمعظمها مجاناً لطلاب الفهم والعلم والمعرفة، أراه نبعا ننهل  
منه علماً وثقافة وقد تعلمت منه المثابرة والإقدام والقدرة على تحمّل الصعاب وتحديها.  
الخوري طوبيا ابي عاد ... المعلم الكبير ... نبع العطاء والفكر الذي لا ينضب!

حزيران ٢٠١٣

رئيس مجلس بلدية الحازمية

جان الياس الأسمر

## رعيّتي

الرَّبُّ الَّذِي أباركُهُ كُلَّ يَوْمٍ، لِأَنَّهُ «عَدَنِي أَمِينًا وَاتَّخَذَنِي لخدمته» (١ طيم ١: ٢)، هو بنعمته فرزني لرعيّة أرادها بإنجيله حقل زرع وحصاد وجني. الحازميّة، اسمها، يُفسِّرُهُ أبناؤها أَنَّها حازمة أمرها على صالح الأمور، بينما الأصحُّ أَنْ اسمها سرياني ويعني «أعماق المياه»، تروي بها البشر والحجر؛ وفي كلا المفهومين تُعرَفُ مُخْتَزَنَ قِيمٍ وشلالَ عطاء.

في ربوعها عرفتُ أخوة ملوهم روح مؤمن، وقلب طيب، ونفس كبيرة، وعقل واسع، وهمّة وثابة ويدّ معطاء. سُبْحان مَنْ زَيَّنهم بها وسكب عليهم غزير نِعْمه ليكونوا له رعيّة رائدة بعلمها وعملها.

رعيّتي، تُرافقني وأرافقها منذ حوالي نصف قرن، في مسيرة مباركة. في البدء كان التّعارفُ زيارات وإحصاءات واجتماعات، مهّدت للطقوس أعيادًا واحتفالات رائعة وأسهارًا قربانيّة، وللإنجيل ندوات وسهرات جامعة، وللرعاية أخويّات ومجالس وفرقًا رسولية، وللتربيّة مدرسة رعائيّة، وللتاريخ توثيق، وللترفيه رحلات وزيارات تراثية، نُشِرت كلها فرح الروح ونشاط الهمم في كل اتّجاه.

رعيّتي تنادّت فيها النفوس السّخية لخدمة المحبّة، فلبت النداء بفرح الغيرة؛ وكان لي شرف مرافقتها مع أوّل مجلس رعائيّ قام في لبنان، ومع جمعيّة خيريّة للسيدات وجمعيّة مار منصور وجماعة إيمان ونور، وأخويّات وجماعات، وفرق مريميّة كانت كلها رسالة نور أيّام المحنة المظلمة.

رعيّتي، ارتسمت في أجوائها القريبة وأفاقها البعيدة حاجات ملحة تقتضي مشاريع تجدد وبناء، تجنّد لها بهمة جبارة لجان أوقاف خطط أعضاؤها، بتعاون لافت، للسلام أيّام الحرب، ولشراء الأراضي أيّام البيع، وللبناء أيّام الهدم، فقامت بهمّتهم كنائس وقاعات وخورنيّات ومشاريع رعائيّة لحظت للمؤمنين خدمات حتّى آخر حياتهم، وابتكروا، لتمويل أعمالهم وسائل قلّ من سبقهم إليها: ولائم محبّة وضمائم مسرحيات، وفرائض تبرّع، ومطبوعات وغيرها وغيرها.

رعيّتي، مثال تعاون بينها وبين مجالسها البلديّة والاختياريّة التي تعاقبت على مدى أربعين عامًا ونيّف، من مجلسها الأوّل ورئيسه المؤسس جورج الفغالي، رحمه الله، وبعده الرّئيس جوزف مونس أطلال الله بعمره، حتّى مجلسها الحاليّ الكريم، وعلى رأسه السيّد جان الياس الأسمر مع ما تميّز به من عطاء بمئات الملايين بعد أن أعطى ما أعطى في خدمة الوقف كعضو فاعل، في أكثر من مجلس.

رعيّتي، أخيرًا، أحبّتها وأحبّبتها حتّى فضلتها على الصّوالجة والعروش، وأبّت إلا أن أظلّ معها ضيفًا نصب يحلّ شارعًا، فقبلت، مرغما، لتكون هي المكرّمة بذلك، تُعدّ في طليعة رعايا تكريم خادمها، ومثالًا تحتذي به أمثالها. فعهدي لكهنوتها وراهباتها ومؤمنها أن أنصب لهم في قلبي تمثال البلدة والرعيّة الوفيّة، أرفعها، ما حييت، مع كل صلاة، قربانًا مقبولًا أمام ربّي وإلهي يسوع المسيح الكاهن الأوّل له المجد مدى الدهور.

أحد العنصرة ١٩ أيّار ٢٠١٣

ذكرى رسامتي الكهنوتيّة

الخوري طوبيا ابي عاد

<sup>١</sup> سبق ذكر كل أعضاء المجالس والجمعيات بالاسم أكثر من مرّة في أكثر من كتاب ومقال.

# الخوري طوبيا أبي عاد

- ١٩٢٣/٩/١٤ : ولد في دفون في عائلة مؤلفة من ٥ أخوة و٢ أخوات. والده افرام طوبيا أبي عاد، والدته ميلاني وديع أبي عاد
- ١٩٢٩-١٩٤٥ : تلقى دروسه الابتدائية في مدرسة البلدة، وممرات تحت سنيانته
- ١٩٤٥/١١/٦ : تابع دروسه طالباً، في جمعية المرسلين اللبنانيين
- ١٩٥٢-١٩٥٠ : أنهى دروسه الثانوية في مدرسة عين ورقا وفي مدرسة الحكمة - بيروت
- ١٩٥٦-١٩٥٢ : درس اللاهوت والفلسفة في الإكليريكية البطريركية المارونية - جديدة غزير
- ١٩٥٦/٦/١٩ : ارتسم كاهناً على مذبح كنيسة السيدة في بلدته دفون
- ١٩٥٦-١٩٦٥ : عُيِّن مديراً للدروس والنظام في القسمين الابتدائي والتكميلي، في الحكمة - بيروت
- ١٩٦٢-١٩٦١ : عُيِّن أمين سر مطرانية بيروت، وأمين سر ديوانها للأحكام المنفردة
- ١٩٦٥-١٩٦٥ : درس اللغة الألمانية في معهد غوته - بيروت، ونال منحة للإكمال في ألمانيا
- ١٩٦٧-١٩٦٥ : نال إجازة في اللاهوت، وإجازة في الحق القانوني، وشهادة عليا في علوم الرعائيات من جامعة ستراسبورغ-فرنسا
- ١٩٧١-١٩٦٧ : رئس المدرسة الإكليريكية الأبرشية في عين سعاده، وفيها علم اللاهوت الأدبي والحق القانوني والعهود الجديد والرعائيات والطقوس واللغة السريانية
- ١٩٧٦-١٩٧٦ : علم مادة الطقوس في مراكز التتقيف الديني في سيده العطايا - بيروت، وعند راهبات دون بوسكو - الكحالة، وفي مركز رعيتته الحازمية
- ١٩٧١-١٩٦٩ : عُيِّن زائراً على رعايا الأبرشية
- ١٩٧١/٨/٨ : عُيِّن خوري رعيتته الحازمية، وعلى مدى ثلاث سنوات مديراً لرعايا اللويزة الجمهور - الفياضية - الخريبه - بعدا
- ١٩٨٩-١٩٧١ : أدار على مدى ١٨ سنة مدرسة مار روكس - الحازمية، ودعم ماليتها مع أصدقاء فرنسيين وسويسريين
- ١٩٧٣ و ١٩٨٧ : عمل عضواً في أكثر من لجنة، إعداداً للمجمعين الأبرشيين في بيروت
- ١٩٩٠/١٢/٤ : سمّاه البابا يوحنا بولس الثاني رئيساً لأساقفة أبرشية سيده شهداء لبنان في المكسيك، ولاعترارات، بقي الأمر عند حدود التسمية.
- ٢٠٠٦-١٩٩٤ : علم مادة التدبير والتنظيم الرعائي في إكليريكية مار مارون - غزير، وفي جامعة الروح القدس - الكسليك وفي جامعة الحكمة
- ٢٠٠٢-١٩٨٦ : تولّى أمانة سر مجلس الكهنة في أبرشية بيروت
- ١٩٩٦-١٩٨٨ : عُيِّن قيماً عاماً، ثم نائباً عاماً على أبرشية بيروت
- ١٩٩٦/٦//٨ : عُيِّن مستشاراً للهيئة الناظرة بإحدى العجائب لتطويب الأب نعمة الله الحرديني
- ١٩٩٦/١٢/٦ : عُيِّن نائباً أسقفيًا ومفوضاً عاماً للشؤون القانونية والقضائية، في أبرشية بيروت
- ١٩٩٩/١/٢٨ : عُيِّن عضواً في اللجنة البطريركية للشؤون الطقسية وجدّد تعيينه في ٢٠٠٦/٢/٢٩
- ٢٠٠٦-٢٠٠٣ : عُيِّن مندوباً لأبرشية بيروت في المجمع البطريركي الماروني

## مؤلفاته

- ١- مقالات متنوعة المواضيع متعددة التواريخ في مجلتي الرعيّة والمنارة.
- ٢- كتاب اليوبيل الماسي لأخويّة الحبل بلا دنس - الحازميّة (١٩١٤-١٩٨٩) تاريخ الحازميّة بلدة ورعيّة
- ٣- سيرة القديسة تقلا وتأمّلات في أكاليها السبعة، مع فرض أحويتها (١٩٩٩).
- ٤- كتاب تاريخ كنيسة مارت تقلا الحازميّة موثقاً كلّ الإنجازات في البلدة، عنوانه: «سراج غدا منارة» (١٩٩٩).
- ٥- «كاتدرائيّة مار جرجس» (٢٠٠٠)، تاريخها، أساقفتها، كهنتها
- ٦- «على بيادر الرّوح» (٢٠٠٨)، تأمّلات مواكبة للسنة الطقسيّة
- ٧- «دفون لغد من أمس»، تاريخ بلدته بأهلها وتراثها
- ٨- «وُريقات كاهن» (٢٠١٠)، مجموعة مقالات ومواظ
- ٩- «نجاوى المجامر» (٢٠١١)، مقدّمات أعياد السنة وتذكاراتها
- ١٠- «نور العالم»، ١٤ مجلّد لمجموعات نشرات رعائيّة أسبوعيّة
- ١١- «نهج الرّعاة»، دليل الكاهن إلى المعاملات الرّعائيّة
- ١٢- «دفتر عائليّ»، مفكّرة الوثائق الرّعائيّة
- ١٣- بيروت، كنائس ورعاة ٢٠١٣
- ١٤- سجلّ مخطوط عن زيارته لرعايا أبرشيّة بيروت المارونيّة، مع جرد محتوياتها وما نُقل من سجلّاتها وأوانيتها إلى خزانة المحفوظات في المطرانيّة.
- ١٥- تاريخ أبرشيّة بيروت وأساقفتها قبل المجمع اللبنانيّ وبعده في سلسلة مقالات ظهرت في مجلّة الرعيّة في السبعينيّات.
- ١٦- إشراف على إعادة طبع السجلّات الرّعائيّة (عماد- زواج- وفاة) وصياغة نصوص مقدّماتها (في العام ١٩٦٢ وفي العام ٢٠٠٦).



## من أقوالهم

هذا هو الخوري طوبياّ أبي عاد الراعي الصالح المشبه بمعلمه، رجل الواجب، لا يتعب من سهر، دأبه بنيان كنيسة المسيح حجراً وبشراً وأن يأتيّ البنيان جميلاً متناسقاً ينعكس فيه بهاء المدينة المقدسة، أوّشليم، النازلة في سفر الرؤيا من سماء جديدة الى أرض جديدة.

المطران بولس مطر

## مع البلدية



زيارة غبطة البطريرك - مار بشارة بطرس الراعي الى رعايا الحازمية - شباط ٢٠١٢



افتتاح شارع المهندس رمزي عيراني وصلاة التبريك - ٢٠٠٩



مهرجان الحازمية الأول - ٢٠١٠

تقديم التهاني للمجلس البلدي المنتخب في أيار ٢٠١٠



## المدير الحكيم

في عينه لمعة الإيمان، وعلى وجهه ملامح التواضع.  
رجل جمع إلى الصبر والمثابرة كل صفات القائد الأمين، الصادق والمخلص.  
أخلص للكنيسة وأعطاهما ما لم يجروا إنسان أن يعطيه.  
أبقى المدرسة الرعائية بالرغم من كل الضغوط لإقفالها.  
اثنان وأربعون عاماً قضاها مع رعيته متلاصقين محبين.  
اسمح لي أن أسميك «معلم».

علمتنا التبشير المبسط، والقول الصريح بكلمات منتقاة من وحي الإنجيل. كلما التقينا، وبأي مناسبة اجتماعية، كنت دائماً محور الحديث والتوجيه بالبساطة والكلام الرقيق والتعبير العميق.

رسالتك لا تخلو من الشعر والأفكار التقدمية وهي توجي بالمحبة والمشاركة. بدأنا بالتعاون منذ ثلاثين سنة وأكثر، عندما عينتنا لجنة وقف مار روكز، وما نزال حتى اليوم نتعاون في هيئة المشروع الرعائي التي تترأسها: تعاون وثيق، طريقة مبسطة، وإنجازات كبيرة مع كل إمكاناتنا المتواضعة، لكن بلدية الحازمية ورئيسها آنذاك جوزف مونس (لمدة ست سنوات) وبرئاسة جان الأسمر (منذ تسع سنوات حتى الآن) مع المجلس البلدي الكريم تمدنا بالمساعدة السخية التي مكنتنا من المتابعة.

زرع الخوري طوبياً أبي عاد صداقات كثيرة وقاد معركة المصالحة والمحبة بين أبناء الرعية لنسيان الماضي والاندفاع إلى المستقبل. ونشر مناخ تعاطف، وجمع الصف بأسلوبه الرعائي فأيقظ روح التعاون والمحبة.

لجأ في بادئ الأمر إلى تأليف مجلس وقف من سبعة عشر عضواً يمثلون عائلات الحازمية. وفتح لهم قلبه ومحبة وأعطاهم جميع الفرص للتفاهم. هكذا عالج كل المواضيع بثقة، وبارك كل اقتراح، وأقدم على مشاريع رعاية كاملة، وأوصلنا إلى ما نحن عليه من تواصل وانفتاح.

في ١٦ نيسان ٢٠١٣.  
أنطوان نمر مونس  
أمين سر هيئة المشروع الرعائي



### من أقوالهم

رفيق درب هو، وصديق حق في مرحلة دراسية أساسية، وفي مرحلة عمل ونشاط تعليمي وتربوي في "الحكمة" الأم، وفي مرحلة أخرى في نشاط رعوي... وفي كل مرحلة، أي دائماً، كان اجتماعنا على قيم ومثل: عقل منفتح، متعاطش الى المعرفة على دعة في كسبها ودون ادعاء في اقتنائها، ورغبة عفوية في تعميمها، "فمجاناً أخذتم مجاناً أعطوا" الى قلم يهوى تسجيلها بأمانة وفاء للمعرفة نفسها، وحفاظاً على مضمونها، وإرضاء لضمير مسؤول.

د. أنطوان سعيد خاطر

# أبت، أيتها الوكيل الأمين!

اسمح لي أن أتوجه إليك من مواقف ثلاثة:

أولاً بصفة التلميذة التي تربت على يدك إيمانياً، فاكسبت المبادئ الأساسية للحياة الروحية والأسرار الكنسية والليتورجيا. بثافتك وسعة اطلاعك في الميل إلى القراءات الدينية والتعرف إلى سير القديسين، وبملاك والتزامك عمقت قناعاتي للدخول في الحياة الرهبانية والتقرب من الله والعيش في ظل العذراء مريم.

ثانياً بصفة المؤمنة ابنة الرعية في الحازمية منذ حوالي ثلاثين سنة، في مرحلة أولى في كنيسة مار روكز حيث عدت والتقيت كاهناً غيوراً، يسهر على رعيته ويشجع الحركات الرسولية، متقناً الاحتفالات الروحية والطقسية من خلال الجوقة والأخويات والجمعيات. ومن ثم يوم أنهيت بناء كنيسة مارت تقلاً الجديدة وأنعشت حياة أبناء هذه الرعية الناشئة، فأصبحوا يقصدونها لالتزام خادمها بدقة المواعيد وإتقان الاحتفالات وعمق العظات. كل ذلك بفضل حضورك الفعال وحبك لرسالتك وعمق ثقافتك وجرأة كلمتك وحزم مواقفك، وسمو أخلاقك. وقد جاءت النشرة الرعوية الأسبوعية «نور العالم» بنكهتها الخاصة ودقة المعلومات فيها، تكمل مسيرتك وتحقق تطلعاتك.

وثالثاً بصفة المسؤولة في مدرستا التي تقع ضمن إطار رعيته في مارت تقلاً. وفي هذا السياق، أول فكرة تراودني هي جهوزيتك الدائمة وحضورك الفعال واستعدادك لتلبية حاجتنا. لم أذكر أنني قصدت يوماً لطلب رياضة روحية، أو ترؤس احتفال أو تأمين اعترافات، إلا وكنت في جهوزية تامة، تذل الصعوبات لتلبي طلبات المدرسة. ولما كنت مرشداً فيها تؤمن القديس الأسبوعي، كنت تحتفل به بإتقان كأنه الأول في مسيرتك الكهنوتية، وتساند التلامذة كأب غيور وأخ متفهم ومرافق رصين ومساعد قوي. لقد تصرفت دائماً على أساس أن الرعية هي في خدمة المدرسة كما أن المدرسة هي في قلب الرعية. فأضحت كلتاها وحدة متكاملة لخير المؤمنين، وهذا كان شعار حياتك في مسيرتك، فأنت في المسيح والمسيح للجميع.

أبت وأستاذي،

أشكر الله عليك، أشكر وأنا فخورة أنني تعرفت عليك وتعلمت على يدك، وكنت لي وللمدرسة مثال المرشد والموجه والمعلم، بارك الله حضورك المتميز في هذه الرعية، تساهم في تقديس البشر وتعمير الحجر، فهنئاً لها ما أنجزت. أدامك الله بالصحة والعافية. والشكر كل الشكر لك.

الأخت نرها الخوري

ثانوية السيدة للراهبات الأنطونيئات مارت تقلاً - الحازمية



## من أقوالهم

شخصية قوية وقدرة تحليل متفوّقة... تطلعاته مستقبلية وغنية... عطوف هو وحنون، يحترم آراء الغير ومحاور لبق.  
"الرعية هي العائلة" هذا شعاره الذي يعمل لأجله بجدية ودون ملل أو انقطاع.

الرئيس جوزف نمر مونس

## شهادة كاهن

الخوري طوبياً أبي عاد، من الرعيّل الذي حمل نكهة المارونيّة البكر، قامة وصلابة موقف. لقد أُنشخ بثوب البرّ، يوم وضعت الكنيسة على رأسه ويديه كرامة الكهنوت، وكان قد ورث عن أسلافه وأبائه طيب السريرة، ونقاء البصيرة، ونكهة الحضور وقد زاد على أمجادهم أمجاد، لافتاً بإطلالته وقامته نظراً رعيته واحترام أخوته المكرسين ورؤسائه الأساقفة المتعاقبين.

الخوري طوبياً هو هو، في اتزانهِ ورسانيته وهديوته، في وداعته وحلمه وغيرته، في شفافيته وسلوكه، في ورعه ومحبتة لمسيحه وكنيستته، في كبر نفسه وتواضعها، في حلاوة حديثه وأساع ثقافته. إنه باختصار وجه الكاهن الماروني الحقيقي. هذا الكاهن الموقر والجليل أثبت جدارته في كل المناصب التي أولته إياها كنيستته تاركاً بصماته جليلة ناصعة في إدارتها، وقد أصبح عند قومه مرجعاً قانونياً وإدارياً، إضافة إلى دقة تنظيمه وترتيبه وتبويبه كل ما يقع تحت يده من سجلات ومواضيع وقضايا. لقد أحب أبرشيته بيروت وقد أصبح مرجعاً في تاريخها وارث أوليائها الفكري والأدبي والعمراني لذلك قلده مناصب استحقها عن جدارة.

الخوري طوبياً أبي عاد تملكه الكهنوت وأسرتة محبة المسيح والناس، إنه في قلب حركية ونشاط أبرشية بيروت منذ أصبح فيها كاهناً. إنه خمر عتيق يطيب مع تقادم الأيام وتوالي الزمن، ونكهة دائمة تفوح منها رصانة الأيام وحكمة الكبار وبصيرة الرائي الذي جعل الله في قلب وجوده ومصيره وجعل من ذاته قربانة شهية على مذبح البشرية الذي أمضى العمر خادماً أميناً لها وفق وصية المسيح والكنيسة. أدامه الله عزيزاً وأبقاه ذخيرة حية في جسد أبرشية بيروت وجسد الكنيسة المارونيّة.

الخوري اسكندر الهاشم



### من أقوالهم

شارك كاهننا ربه بالبناء بشراً وحجراً. علم في ضيعته وهو تلميذ. بنى أجيالاً خلال خدمته في أكثر من مؤسسة تربوية ناظراً وأستاذاً، مديراً ومحاضراً تاركاً حيثما مر الأثر الطيب في نفوس معاونيه وتلامذته. كان له الفضل في تفعيل دور بعض المؤسسات التربوية ومنها المجانية خدمة لأبناء رعيته الفقراء.

ابتكر في تعليمه الجامعي مواداً منها «إدارة الرعية» فنقل المعرفة التي اكتسبها إلى رعييل جديد من الكهنة ليدبروا رعاياهم بجدارة. إضافة إلى ذلك كان وما يزال، في عظاته البليغة والبسيطة التي يصوغها بمحبة الوالد لأبنائه، يساهم في رفعة روحانية الإنسان في سيره نحو الكمال ويعمل عليها. فالإنسان هو بناء من جسد وروح وتربية وثقافة وعلم ومعرفة وخبرة وسيرة وقيم وأخلاق ومحبة.

لم يسلم الحجر من محبة الكاهن الباني الذي سعى ووهب وعمل وأسس وبنى وجهد ورّم في أكثر من كنيسة ومشروع ومدرسة إضافة إلى مرافقتة تأسيس رعية مارت تقلا الحازمية من الألف إلى الياء.

مرسيل ي. أبي عاد

## كاهنٌ ومثالٌ

لقد التقيتُ طويلاً أبي عاد، تلميذاً نجيباً، متفوقاً، على مقاعدِ دراسةٍ في «معهد الرُّسل» - جوبيه، عام ١٩٤٨. ومنذ ذلك الحين بدأتُ رحلتنا و«رفيقِ دربِ عمّالوس»، لتستأنفَ، عام ١٩٧٢، في الحازمية حيثُ حلَّتْ وعائلتي، وحيثُ التقيتهُ ثانيةً كاهناً، خادماً لكنيسةِ «مار روكز»، عليه السَّلام، ورئيساً لكهنوتها، ولكهنةِ الجوار...  
...  
وفي ربوع تلك البلدةِ الوادعة، وبين أبنائها المختارين، شاءني أن أكونَ عضواً في المجلس الرُّعائي، وشريكاً في رسالتهِ الروحيةِ التي شرَّعتْ لي نافذةً أطلتُ منها على ما وراءِ الثوبِ الأسودِ من واحاتِ بياضٍ لو درى التَّومانيونُ بها سلَّموا معي بأنَّه أهلٌ، لأكثرَ من نَصَبٍ أو تمثالٍ يُشادُ على أرضٍ، لصورةٍ ترفَعُ فوقَ مذابحٍ، واحاتٍ تنمُّ عن طبعِ راعٍ متعدِّدِ المواهبِ والهجومِ قَصبِها خلاصُ النفوسِ، وإعانةُ المعوزينِ والتَّائهبينِ، ومن ثمَّ تشوُّفٍ مستقبلٍ رعيتهِ على صعدِ الاجتماعِ، والاقتصادِ، والعمرانِ، والعملِ على استباقِ فجاءاتِ الأعداءِ، «بحكمةِ الأفاعي ووداعةِ الحملانِ»...

لغيري أُعطيَ أن يُحدِّثَ بما هي الواحاتُ غيرُ الروحيةِ. ولي أُعطيَ أن أوجعهُ بجرحٍ تواضعٍ للزَّاهدين، به، جوهرًا، عرفتهُ، يخونهُ مظهرٌ يُخال، لدى غفلةٍ، حبُّ ظهورٍ. ليتَ هؤلاء يدرون بأنَّ راعياً على الأحداقِ وعلى أبي الخواطرِ يسيرُ، يُفترَضُ أن يكونَ الأنموذجُ اللائقُ للاحتفاءِ بمن يلقى، احتراماً وتقديراً، علَّ فيه يصحُّ المثلُّ: «الثوبُ لا يُجسِّدُ الكاهنَ، وإنما، أقلُّه، يُعينُ على إبرازِ جوهره».

الأنصابُ تُخلدُ، أمن كريمٍ حجارةٌ نُحِتَتْ، أم من ثمينٍ معادنٌ صُنِعَتْ... بعضها يُشتهرُ فبالثوقِ يزارُ، أو هو بأعينِ قلةٍ من الميسورين يُشاهدُ، وبعضها الآخرُ يرقُدُ منسياً في خواطرِ الأمانةِ والأزمانِ.

ولكن، أين هذه وتلك من أنصابِ، بدمٍ جُمِدَ حبراً، جُبلتَ بها قسما... بزوارقٍ من ورقٍ أنزلتَ في بحارِ الضمائرِ إليها تسعى... تزورها، تشاهدها، تبعثُ الرَّاقدِينِ وراءَ حُجُبِ ألوانِ الحبرِ أحياءَ في أعينِ العقولِ والقلوبِ... تنصَّبها مناراتٍ في حدائقِ الحضاراتِ... فأمامها يُخشَعُ، وبها يُقتدى، إن هي رسمتْ لها بيلَ أخا، أو هي تلعنُ إن هي رسمتْ لقاينِ سَحَناءَ» (براعم خريف - أمين زيدان).

مستلٌّ من مقالٍ للأستاذ

أمين لطف الله - جوليا زيدان

الحازمية في ١٨ نيسان ٢٠١٣



### من أقوالهم

الكلُّ يعرفُ العملَ الجبَّارَ الَّذِي رَفَعَ قَبَّةَ صرحِ مارت تقلا الكنسيِّ ويعلمُ أنَّ هناكَ جبَّةَ سوداءَ شجاعاً تحتضنُ ورعاً وكفاءاتٍ (ط. أ. ع.) عرفتْ كيف تستطبُّ النفوسَ الخيرةَ والأيادي المعطاءة... لتجعلَ من مغارةِ مارت تقلا القديمةِ كنيسةً ومقاماً تفخرُ به الرعيَّةُ والطائفةُ جمعاءَ في لبنان.

السفير فريد اسطفان

## الخوري طوبيا أبي عاد

- رجل من طينة كبار التاريخ،
- معدن صلب كصخور "بلدته دفون من أمسها لغدها"،
- إيمان قديس يعمل بصمت مدوّ،
- غلال قمح "على بيادر الروح"،
- إنسان قدم ذاته قرباناً شهياً على مذبح الرب،
- شع في أرجاء الأبرشية "سراجا غدا منارة"،
- صديق عمر طيب المعشر، خفيف الروح "كنجاوى المجامر"،
- مؤرخ الأبرشية "بيروت كنائس ورعاة"،
- قلب طفل في صدر شيخ...

على مقاعد الدراسة، في مدرسة الحكمة - الأشرافية، كان لقاؤنا الأول. لقاء ينذر بمسيرة طوبيا أبي عاد الروحية. فتى يلبس الغمباز الأسود، مشرق المحيّا، ابتسامته العفيفة الذكية كانت وما برحت تعرّف بشخصه اللطيف عند إطلالته المهيبة. وما زادني تعلقاً بالزميل في تلك الأيام، دعوته الكهنوتية، كون والدي كاهناً، فزادتنا العلاقة الروحية ترابطاً وتمسكاً بصداقة أخوية يرعاها الله دون شك. فشكراً لك الهي على هذه النعمة!

وتعرفت بوالدي الخوري طوبيا، فلم أفاعاً أن يكون الكاهن على صورتها المميزة. فنعم الوالدان ونعم التربية. فقد وجدت في هذين الشيخين الجليلين الورعين صورة أبي وأمي. وردتان فواحتان أهدتا الكنيسة وردة تفوح عطراً وقداسة.

وفي أول الستينات، أسست مدرسة الرابطة اللبنانية في بلدة اللوزية، وكان كاهننا الشاب أحد أركان هذه المؤسسة التي انضم إليها في السبعينات وعلى مر سنوات طوال، بنى الخوري طوبيا في المدرسة نقوشاً، وعلم وكرس وقته لتربية النشء ونقل كلمة الله بأمانة؛ وطلابه ما زالوا حتى اليوم يذكرون كلماته المحفورة في نفوسهم ووجدانهم.

وطوى الزمن صفحاته، ليكون الى جانبي في دعوتي الكهنوتية. فبعد إتمام دراستي اللاهوتية في جامعة الروح القدس - الكسليك في حزيران سنة ١٩٨٨، كان هو أول من علم بذلك، وأول من شجعني بمرافقتي وتحضيري للكهنوت فكان لي رفيقاً ومرشداً ومعلماً، ثم عراباً في رساماتي التي تتوجت بالكهنوت يوم عيد القديسين الرسولين بطرس وبولس عام ١٩٨٩، في كنيسة مار يوسف - الحكمة - الأشرافية.

بورك لك تكريم الرعية الوفية برعاية من صاحب الغبطة مار بشارة بطرس الكلي الطوبى، وببركة سيادة راعي الأبرشية مار بولس مطر السامي الاحترام، وهنيئاً لك هذا الوفاء، وعرقان جميل رعيتك، وفي الطليعة المسؤولين فيها، ومجلس بلدية الحازمية برئاسة الأخ الحبيب الأستاذ جان الأسمر، أدام الله كلمهم!

اذ " يذكرون مدبريهم الذين كلموهم بكلام الله ويعتبرون بسيرة حياتهم..."

(عبر ٧/١٣).

أخوكم

الخوري فرنسيس الحاج

للوزية في ٢٢ أيار ٢٠١٣

## «من مآثرهم تعرفونهم»

فور تسلّم الخوري طوبياً أبي عاد خدمة رعيّة الحازميّة عام ١٩٧١ شعر بتقلّ المسؤوليّة. كانت الحاجات كثيرة والإمكانات قليلة.

استعان بلجنة وقف برئاسته ضمّت خمساً من أبناء الرعيّة كانوا المرحومين نايف الفغالي ومارون عيراني وجوزف الزغبى والسيد جورج مؤنس أطال الله بعمره وأنا. فكّر بمشروع رعوياً يؤمّن للبلدة كنيسة تتناسب مع ازدياد عدد المؤمنين، ومدافن تلبّي الطلب لتعزّز الكثيرين من سكّان البلدة من الوصول إلى قراهم بسبب الأحداث. وافقت اللّجنة فانكبّ على دراسة المشروع باحثاً عن المكان ووسائل التّمويل. بعد أن كنّا سدّنا ديناً على الوقف بقيمة ثمانين ألف ليرة من بناء مدرسة الرعيّة.

وجدنا أرضاً ملاصقة لأرض المدافن القديمة تمّ شراؤها بمبلغ مائتين وخمسة وثلاثين ألف ليرة لبنانيّة كنّا نملك منها مائة ألف ليرة لبنانيّة فقط. أمّن الخوري طوبياً المبلغ الباقي ديناً من مؤمنين بدون فائدة.

وبمبادرة منه كانت اللّجنة تحيي كل سنة حفلة عشاء لتمويل المشروع بالإضافة إلى عشاءات رعوية يؤمّن لها ممولاً ويعود ريعها لصندوق اللّجنة. أهمّ هذه الحفلات كانت في أوتيل بوريفاج، وفندق فينيسيا، وآخرها في كازينو لبنان الذي قال عنها مقدّمها المرحوم رياض شرارة ما حرفيته: «بشرية بشرية بشرية» لقد قدّمت الكثير من الحفلات وحضرت الكثير منها ولم أر أجمل وأنجح من هذه، وقد بلغ ريعها ما يفوق السبعماية ألف ليرة لبنانيّة.

بعد إيفاء الدين وفي سنة ١٩٨٢ ألف كاهننا هيئة من خمسة عشر عضواً من لجنتي وقف مار روكز ووقف مارت تقلا ومن مؤمنين سكّان البلدة برئاسته وكنّت أنا أميناً للصندوق للعمل والإشراف على تنفيذ المشروع.

بدأ التّنفيد وبلغ مرحلة متقدّمة يوم كانت القنابل تتساقط وتدمّر، كنّا نحن نبني. والمشروع هو الآن في طور الإكمال بهمة هذا الكاهن وأبناء الرعيّة وبمساعدة من مجلس بلدية الحازميّة بعد أن تعثر العمل فيه لمدة حوالي عشر سنوات كان خلالها ينجز مشروع مارت تقلا الرعووي وهو اليوم تحفة فنيّة كنيسة وقاعات ومنزلاً لكهنة الرعيّة تحمل بصماته ذوقاً وجمالاً.

باختصار أقول: إنّي تعاونت لأكثر من ثلاثين سنة مع كاهن ميّزه الربُّ بالرؤية والإقدام. كان أميناً لرسائله الكهنوتية التي انتدبه الربُّ لها فاهتمّ بالبشر والحجر وأعطى ولا يزال يعطي بلدتنا الحازميّة الكثير الكثير بكرم وتضحية ومحبة. لا نستطيع إيفاءه جميله. أجره عند الربِّ.

جورج توفيق باسيل



## من أقوالهم

تستوقفك مؤخراً النشاطات الرّوحية في رعيّة مارت تقلا الناشئة: قداديس حاشدة، واحتفالات رائعة، واجتماعات مجالس ولجان وأخويات وجوقات، والرعيّة في إقبال دائم.

وعندما أعود بالذاكرة إلى ما كنّا عليه وما صرنا إليه أرى يد الله القديرة تدبّر الرعيّة وشفاعة القديسة تقلا تحرسها على الدوام.

الخوري شكر الله أبو جوده

# الأب، المرشد، الكاهن، الخوري طوبيا أبي عاد

عرفته وأنا في الثانية عشرة، مترئساً دفن المرحوم عمي ميشال في كنيسة مار روكز، فكانت له كلمة روحية مؤثرة انطبعت في أذهان الكثيرين.

بعدها كان اللقاء متواصلًا عندما كلّفني هو ووكيل الوقف المرحوم مارون عيراني لتوزيع دعوات لمناسبات رعائية، ولجباية بدل الأكاليل في حفلات المآتم.

وتكررت اللقاءات وكلّها تصبّ في كيفية استنهاض البلدة روحياً وزمناً. فعرفتُ فيه الكاهن الخلق المحبّ للمسيح ورعيته من خلال شغفه بالتعليم والتدبير وبمواظبته ترسخ في الأذهان لما لها من بُعدٍ روحيّ وبساطة، ولا عجب فهو ابن بلدة دفون التي أعطت الكهنوت ملائمةً كثر.

أتوقّف، مختصراً، بعض أعماله:

١- تأسيس فرع لجمعية مار منصور دي پول في الحازمية - مار روكز عام ١٩٨٥ وما زال مرشدها ليومنا هذا.

٢- تشييد كنيسة مارت تقلا التي كانت مزاراً صغيراً وأصبحت معبداً كبيراً. ووثق كل ما لها في كتابه: «سراج غدا منارة».

٣- إحياء العلم والخبر للجمعية الخيرية للسيدات التي لها أباد بيضاء في عمل الخير برئاسة المرحومة السيدة لطفية عيراني، وعضوية سيدات فاضلات، وتستمرّ ليومنا هذا برئاسة السيدة سيمون عيراني التي لها منّا، ولِعَاوناتها الفاضلات، كل الشكر والتقدير.

أطال الله في عمر كاهننا لخدمة الذين كرّس حياته من أجلهم. كان لي الشرف أن أقبل بركة سرّ الزواج على يديه المباركتين، وسرّ عمادة ولدي رومي وجوزف في كنيسة مار روكز.

المختار / ايلي الغاوي



## المشروع الرعائي ١٩٨٢



يراقب الأعمال ويشرف على حسن التنفيذ



وضع حجر الأساس للمشروع الرعائي



صلاة البركة



انجاز المرحلة الأولى  
من بناء مداخل الرعية



## أبونا طوبياً، الوجه الناصع

عرفته وأنا صغيرة عندما كان يأتي لزيارة والدي الخوري يوسف عساف في محطة بحمدون، وأذكر جيداً طلته الأنيقة ورسالته وحديثه الجذاب. ثم شاءت الظروف أن آتي مع عائلتي سنة ١٩٨٥ للسكن في مارت تقلا الحازمية وألتقيته فيها كخوري الرعية. فتعمقت معرفتي به أكثر وأكثر وكنت كل يوم أكتشف وجهاً جديداً ناصعاً في هذا الكاهن المحبوب، الرصين، فهو مثال الكاهن الملتزم والساعي إلى الكمال الروحي...

هو الكاهن المثقف والكاتب والمؤرخ الذي أغنانا بمؤلفاته وكتاباته الأسبوعية في النشرة الرعائية المميزة. هو الراعي الأمين والمحب لرعيته يزور الجميع ويفتقدهم بحضوره الخفيف المحب وبحديثه العذب، فهو صاحب النكات الظريفة والبريئة وموسوعة الأمثال والحكم يلقيها بكل لباقة.

وهو الرجل البناء الذي «عمل في حقل الرب» فأثمر عمرانا:

أسس الأخويات والجمعيات والجوقات والأوقاف والمجالس الرعائية، وأنا كوني في أخوية مارت تقلا والتي أسسها عام ١٩٩٩ أشهد له بتعدد المواهب التي جاد بها عليه الرب من عليائه وخصوصاً ثقافته الواسعة في كل الحقول الروحية والاجتماعية والأدبية والتاريخية...

فيا كاهني الحبيب! أشعر وأنا أكتب عنك أنني مقصرة، ومهما قلت وكتبت لا أستطيع أن أفيك حقل بسطور قليلة. ولكن كل ما أتمناه لك أن تبقى «نعمة الله» تظللك وأن يمدك بالصحة وبالعمر الطويل. والشكر للمجلس البلدي برئيسه وأعضائه لأنه فكر بتكريمك وأنت على قيد الحياة (ولم نر مثل ذلك في بلدنا). فأقام لك تمثالاً وشارعاً يحملان اسمك. وأقولها بصدق أن صورتك باقية ومحفورة في قلوب محبيك وفي ذاكرتهم لما قدمته طوال سني خدمتك أيها «الخادم الأمين». وعذراً يا أبتي على أي تقصير! اذكرني مع عائلتي بصلاتك.

ليلي سالم



### من أقوالهم

الخوري طوبياً أبي عاد؛ عرفته أستاذاً حين كنت أخصّص رعوياً، بعد إجازتي في الفلسفة والأهوت من جامعة الروح القدس / الكلية الحبرية للأهوت. كان محاضراً في هذه الجامعة الزاهرة يدرس مادة التدبير الرعائي، الذي جمع كل تفاصيلها في الكتاب الذي أصدره تحت عنوان: «نهج الرعاة».

فكان في مادته التعليمية هذه يبيدنا إلى أصولها التاريخية والقانونية، والمراحل التي مرت بها مع كل خطواتها بفصاحة اللسان ودقة التعبير ووضوحه، إضافة إلى الاهتمام الشخصي في كل طالب منا يكرس نفسه لخدمة كنيسة الرب يسوع. صلاتي الدائمة لكم

الخوري يوسف مبارك / من أبناء الحازمية

## مجموعة صور مع أخوية مارت تقلا



# الخوري طوبيا أبي عاد

## - خوري الرعية الأمثل

هو الخادم الأمين والمجيب لمتطلباتها، والراعي الصالح الذي يعرف خرافه: القيام بزيارات لأبناء الرعية، تنظيم ملف خاص لكل عائلة، تأليف مجلس رعائي فاعل يضم ممثلين عن كل الفئات، استقبال وتوديع المؤمنين بابتسامة محبة، حلوة وصادقة، استفقاد المتغيّبين عن قدّاس الأحد، تنفيذ المشاريع الكبيرة لإعمار الكنيسة بشراً وحجراً، معرفة كيفية تأمين حاجات الرعية وكيفية إشراك الرعية معه بتنفيذ المشاريع وتأمين الحاجات... إصدار نشرة أسبوعية يشترك بتحريرها أبناء الرعية.

## - رئيس المدرسة المجانية القدير

وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، تعاون مع الأخت روز مادلين بإدارة المدرسة فتوأمتها مع مدرسة البيزنسون، إشراك المعلمات بالدورات التدريبية المختصة، إعلاء مستوى التلامذة علماً وتربية، تأمين عرابين لأقساط عدد كبير من التلامذة، تأمين كل الحاجات والمستلزمات التربوية الضرورية.

## - المرشد للجمعية الخيرية للسيدات في الحازمية

المؤسس والمرشد لأخوية مارت تقلا وجمعية مار منصور دي پول - فرع مار روكس - الحازمية، «حيث لا تعرف يسراه صنائع يماناه».

## - المشجع والداعم للحركات الكنسية والرُسولية كالفِرسان والطلّاع والأخويات وللجمعيات الاجتماعية الخيرية...

## - المثقف والمفكر والكاتب والواعظ والخطيب والمحلل والمدرّك والمستدرّك...

فمن يتعمق في «وريات كاهن»، و«نهج نهج الرعاة»، ويتمون من «بيادر الروح»، وبعد التذكارات والنجاوى الخاصة والعامّة، يحرق الآثام في مجامر «نجاوى المجامر»: يغدو «سراجة منارة»، ويصبح مثل الخوري بناءً لكنيسة بشريّة والحجر...

هادي رزق الله

رئيس جمعية مار منصور دي پول

فرع مار روكس - الحازمية



## من أقوالهم

دخل الرعية فأخذ المشعل وانطلق - مُحاطاً بأبناء رعيته لإكمال الصرح الذي نشأه اليوم، يضم كنيسة وقاعة ومنزلاً للكاهن... بهمة وتقاني الخوري طوبيا أبي عاد.

جورج باسيل

العشاء الرعائي الكبير الذي مَوَّل مشاريع الرعاية  
كانزينو لبنان ١٩٨١



## إلى الخوري طوبيا

ما من وصفٍ يليقُ بكَ أكثرَ من الذي تعلّمنا الكنيسةُ أن نناديكَ به: «أبونا».

فكما كان مار يوسف «نائبَ الله الأبِ، على ابنه السخيِّ الوهابِ»، كما نصلي في طلبته،

فأنتَ لنا «نائبُ الله أبينا»، على خلاصِ نفوسنا، نحنُ أبناءك في رعيةٍ مارت تقلا.

ولو قدّم لي الربُّ هديةً: «سَلْ لِنَفْسِكَ آيَةً» (اشعيا ١١/٧)، من الأب طوبيا، لكنك أجيبه - كما فعلَ الأيشاع مع معلمه إيليا النبي - أن يعطيني «سهمين من روحك» (٢ ملوك ٩/٢)،

من روح تديبرك الذي به شيدت صُروحاً تعجزُ الكثيرين،

من روح تعليمك الذي جعل منك موسوعةً حيّةً تُخرجُ من كنوزها «جدداً وقدماء» (متى ١٣/٥٢)،

ومن روح تقديسك الذي أقامك لنا مُرشداً غيوراً، ومثالاً صالحاً.

أطالَ اللهُ بعمركَ.

كارلوس دحدح / جماعة الصلاة



تبريك قاعة رعية مارت تقلا

٢٠٠٢

من اليسار السادة روكز

الفعالي - جان الأسمر

- الخوري طوبيا ابي عاد -

المطران بولس مطر - مرلان

سلفاني - عبده مبارك

- العماد اسكندر غانم -

جوزف ضاهر

## تقدير ووفاء

عربون امتنانٍ كتبت هذه الأسطر عليها تفي بالشكران للخوري طوبياً أبي عاد الموقر على كل جهوده في الرعية ومرافقته لنا.

نعم، مرجعيتنا وملجأنا تبقى دائماً كنيستنا، كيفما انشغلنا والتزمنا وحققنا، تبقى المكان الآمن الذي لا بد من الرجوع إليه والاحتماء في كنفه.

في العام ١٩٩٠ تبلورت جامعتنا في الحازمية كفرع نشط من المركز الأم في الدكوانة الذي تأسس سنة ١٩٦٠؛ فإذا هي حركة مسكونية تُصلي وتعمل في رعيته وفق ما يطلب منها راعيها. فصرنا نجتمع لصلاة الوردية أسبوعياً في المنازل وبقداس في آخر كل شهر. وكل حركة في بدايتها تعثرنا قليلاً بما يختص بالاجتماعات: كيفيتها ومكانها ودوامها، ومع السنين تجاوزنا الصعوبات.

ونحن الآن بمعونة الله نشكل فريقاً متماسكاً يُصلي ويحب ويخدم. والأهم أنه في كل مرحلة من مسيرتنا لم نلق إلا كل دعم، ومشورة صالحة ومحبة أبوية من كهنتنا الأفاضل. ونعز ببركة الكنيسة لجامعتنا أولها من الطوباوي البابا يوحنا بولس الثاني.

أما لراعيينا الذي لم يرفض لنا طلباً كلاً سألناه شكر وعرفان ومحبة صادقة من كل فرد منا ونطلب له الصحة وطول العمر ودوام الحكمة والمشورة. مع تقديرنا.

عن جامعة اتحاد القلوب  
بقلبي يسوع ومريم



بركة قاعة مار تقلا ٢٠٠٢



# كلمة حق بالخوري طويباً أبي عاد

قال سليمان الحكيم: «تاج جمال شبيبة في طريق البر».

تلاأت هذه الشبيبة الصالحة، في بلدة الحازمية، التي أحبها وبدل في سبيل رفع شأنها السهر والجهد من خلال العمل لبناء الحجر والبشر على السواء.

من جهة الإنسان كثيراً ما شاهدته يتفقد رعيته سيراً على الأقدام، يُصافح من يلتقيه في الطريق، يطمئن إلى أحواله وأحوال عائلته ليتابع سيره لزيارة مريض أو عجزٍ ناقلاً معه القربان المقدس وخلال زيارته يُشدد ويشجع القوي على الاهتمام بالضعيف، والكبير على مساعدة الصغير. دائم الحضور مع أبناء رعيته دون النظر إلى انتماء.

أما من جهة بناء الحجر فبصماته ظاهرة، من الاهتمام بكنيسة مار روكز وبناء بيت كهنتها إلى شراء عقارات لمشروع المدافن، إلى صرح كنيسة مارت تقلا. ولم يكتف بجمال ما قام به من أعمال بل زيتها بما ينبعث من نفسه من أنوار الطهارة والفضيلة ومن أعماق قلبه مجاري الغيرة والإيمان.

أما بالنسبة لجمال الكنيسة والتي كانت تأخذ من اهتماماته الكثير وهو الذي يتمتع بذوق رفيع من وضع مفارش المذابح إلى ترتيب الزهور إلى الشموع إلى المقاعد، وأطرف ما في ذلك أنه كان دائماً يتأكد من أن كل المقاسات متساوية.

دائم الحضور قبل ساعتين من موعد قداسه. في مكتبه يُتأبر على القراءة والكتابة أو ينتظر زائراً، كما أنني اكتشفت مؤخراً أنني لست الوحيد ممن يسعون إلى مجالسته وهو الذي يمتلك القدرة النادرة على الكلام اللبقي فيضع الأمور في أصولها الأولى، متواضع الحديث بسيطه، رغم علمه وثقافته.

يتمتع الخوري طويباً أبي عاد بذاكرة قل نظيرها من حفظه للأبيات الشعرية والأمثال التي يصحبها بخبرية تناسبها، إلى أشخاص مر عليه زمن لم يشاهدهم فيعرفهم ويسأل عن أهلهم وأقاربهم بالاسم.

وأخيراً أتمنى له كما الكثيرين ما يقوله صاحب المزامير: «... ليحفظك الله من كل سوء، يحفظ الله نفسك، يحفظ الله ذهابك وإيابك إلى الأبد».

جورج الخوري



## من أقوالهم

تطلع إلى كنيسته ومقصورة قيادتها، تجد راعيها قبطان الرحلة، سمرته من عمارتها، في عينيه قيس من قناديلها وفي صوته ترجيع من نوافيسها. موعظته مرساة المحطة... معه تسافر الرعية، وتشاركه وليمة العشاء السري. «نشرته» ورفقتا ورد ما أحلاهما: نور العالم - كلمة حياة، همسة فخاطرة، ورعيتنا دليل الرحلة... إنه الكاهن الراعي الخوري طويباً أبي عاد.

الجمهور، أنطوان س. جيور

رَعْوِيَّة...



لِقَاءَات





## تدشين كنيسة مارت تقلا عام ١٩٨٧

من اليمين مع راعي الأبرشية

انطوان مونس - جان الأسمر -  
جوزف خوري - برنار عبديني  
- العماد اسكندر غانم - الخوري  
طوبيا ابي عاد - الخوري جورج  
الشمالي - روبير حريقه - يوسف  
الحسيني - جورج باسيل - ايلي  
الزغبى - اغناطيوس لحود -  
جوزف الفغالي



تسليم درع مارت تقلا للرئيس  
الفخري الأستاذ برنار عبديني

عشاء مع لجنة وقف كنيسة مارت

تقلا عشية التدشين عام ١٩٨٧



فِي الْحَازِمِيَّةِ كَاهِنٌ مُتَوَرِّعٌ

سَكَنَ الْقُلُوبَ وَجَاوَرَ الْأَخْيَارَا

شَادَتْ لِطُوبِيَّاءِ الْمُبْجَلِ مَعْلَمًا

أَحْيَا الصُّخُورَ وَعَلَّمَ الْأَدَهَارَا

وَالْمَجْلِسُ الْبَلَدِيُّ وَافَى عَهْدَهُ

دَانَ الزَّمَانَ وَخَلَدَ التَّنْكَارَا

مع الشكر لناظم هذه الأبيات  
الأستاذ البروفسور منيف موسى

## من أقوالهم

أذكرُ ولا أنسى أيامَ الحربِ القاسيةَ، وقد تعذَّرَ علينا مرَّاتٍ الوصولُ إلى الكنيسةِ لأنَّ مُحيطَها ساحةٌ حربٍ. وأذكرُ أَيَّامَ الحصارِ كيفِ كنتُ أصلُ إلى الكنيسةِ سالكًا صعودًا طريقَ بَرْمَانَا لأنزَلَ منها إلى الرَّعيَّةِ... تركتُ بالجسدِ الرَّعيَّةَ ومُعَلِّمي الخوري طويبيًا وأنا باقٍ معها بالروحِ ولا أنسى أَيَّامَ خدمتي فيها.

الخوري جورج الشمالي

صاحبُ القلمِ والمعولِ أقصدُ به الخوري طويبيًا أبي عاد، فهو العاملُ، وهو الباني، وهو المُجدِّدُ لكنيسةِ مارت تقلا... بُورِكتْ يدَاك، يا أخي، في خدمةِ الكنيسةِ والمنطقةِ شاهدٌ محبَّةٍ ورسولٌ إدارةٍ وكانزٍ فضائلٍ ارتشفنا منها ولم نشبع...  
في ٢١ شباط ١٩٩٨  
الخوري بيار أبو لحود

## مُرشدُ الجُمعيَّة

فكرةٌ راودت بعضَ السِّيداتِ الفاضلاتِ في الحازميَّة، فكانت معهنَّ سنة، ١٩٦٩، الجُمعيَّة الخيريَّة للسِّيدات، يومها تأسَّست ونَمَت وترعرعت، غايتها عمل الخير والأعمال الصَّالحة. وعلى رأسها يومذاك الرئيِّسة السيدة لطفيَّة عيراني.

وفي سنة ١٩٧١ منَّ اللهُ علينا وعلى رعايانا بكاهن جليل هو الخوري طويباً أبي عاد. عرف بوجود هذه الجُمعيَّة، فشجَّعها ورعاها، فكانت من الجُمعيَّات الفاعلة والنَّشيطة.

عايش الجُمعيَّة بكلِّ مراحلها الحلوة والمرَّة، فكانت تأخذ من صمته ومثابرتة وإيمانه، الدَّفْع اللازمَ لمتابعة المسيرة، فهي تكنُّ له كلَّ احترام وتقدير ومودة، ولولاه لما كانت اليوم تفتخر بفرح عطائها، وأعضاؤها يُضحون بالغالي والرَّخيص لإنجاح أعمالهم الخيريَّة.

بُوركت عطاءاتك يا حضرة الخوري، فكم نحنُ، وفي هذه الأيام، بحاجة إلى أمثالك، كريماً بكلِّ معاني الكلمة، يعطي دون حساب، يُناضل غير عابئٍ بجراح، يعمل ليل نهار غير طالب راحة، يبذل كلَّ شيء حتَّى نفسه غير مُنتظرٍ مكافأة، سوى المعرفة بأنَّه يُتمِّم مشيئة الله المقدَّسة.

نتمنَّى لك، سيِّدنا، الصَّحَّة الطيِّبة، والعمر الطويل لكي تبقى ذخرًا لنا وللمجتمع.

١٦ نيسان ٢٠١٣

عن الجُمعيَّة الخيريَّة للسِّيدات  
الحازميَّة  
الرئيِّسة - سيمون عيراني



بين الماضي والحاضر

# رعية مار روكس - الحازمية : الكنيسة أول قربانة



مع السفير البابوي الفريديو برونيارا



## المجلس الرعائي

في العام ١٩٧٧، رأى كاهن رعية الحازمية بكنائسها (مار روكز - مار الياس - مارت تقلا) الخوري طوبيا أبي عاد أنّ الحرب بدأت بتغيير خارطة المنطقة الديمغرافية، وأنّ العمل الفردي لا يؤتي ثماره، فاستعان ببعض فعاليات الحازمية وشكّل منها مجلساً رعائياً كان الأوّل في لبنان. فأسهم في تحقيق الكثير من النشاطات الرعائية، الثقافية، الإحصائية، والاجتماعية...

وفي تشرين الأوّل ١٩٨٨ قامت رعية مارت تقلا - الحازمية، في فترة كان العمل الرعائي فيها صعباً، إذ تعدّر على الرعية القيام بأعمالها بسبب القذائف العشوائية والصواريخ التي أمطرت المنطقة رعباً ودماراً وإحباطاً وتهجيراً... وكانت ذروتها في ١٣ تشرين الأوّل من العام نفسه. فرأى كاهننا أنّه لا بدّ من الاستعانة مجدداً ببعض الفعاليات لمجلس رعائي، يعمل فيه أعضاء لجنة الوقف، جمعية السيدات والأخويات والمجلس البلدي، الجوقة والجمعيات وكلّ الحركات الرعائية.

أهمّ المقترحات والمنجزات:

- تحسيس أبناء الرعية بواجبهم الرعائي ومحوره القدّاس الإلهي، وتعميق معنى الرعية.
- خلق مناخ من المحبة والمشاركة الأخوية (لقاءات- سهرات إنجيلية- زيارات رعية...).
- التخطيط للرياضات السنوية (كهنة الرعية - أحد المرسلين - شهادات حياة).
- توثيق ومحاضر لكلّ حدث في الرعية، المشاركة في وضع الخطوط الكبرى للسينودس - دراسة كتاب القدّاس الجديد وإدخال أنماطه إلى الرعية- إرسال مقترحاتنا وتصوّراتنا إلى أمانة سرّ السينودس والمجمع البطريركي...).
- تنظيم الاحتفالات الرعائية وإعداد المنشورات اللازمة (الأعياد- المناسبات- الزيارات - الاحتفالات الفارحة والأنشطة المتنوعة...).
- إطلاق فريضة الصوم السنوية - مساهمة بلوازم الكنيسة من تجهيزات - صيانة - رواتب ومدفوعات وما سواها.

وباختصار، لا بدّ من القول أنّ نجاح مسيرتنا يعود إلى كاهن الرعية الخوري طوبيا أبي عاد، فهو شعلة وضياء من العلم والثقافة ستبقى مشعّة في ذاكرة أبناء الحازمية، لا تقوى عليها رياح الجهل ولا تمحوها الأيام... وهو نبع ثرّ من المحبة والعطاء والابتكار... يروي عروقنا بخبرته وسعة اطلاعه وحسن تديره وتنظيمه... فهو يحضّر مسبقاً كلّ ما يلزم لإنجاح القداس والاحتفالات والأعمال المتنوعة، كما أنّه يُغذي عقولنا ويلهب إيماننا بعظاته البليغة والمختصرة... المدرسة والمفهمة بالإيمان والرّجاء... وبأرائه السديدة ونوادره الطريفة... محوّلاً صقيع الحياة إلى ريشة يعزف بها أجمل الألحان لرّب الكائنات لا تشبه الصعاب ولا يعترية الملل... له كلّ محبتنا.

أمين سر المجلس / بيار صلان



### من أقوالهم

ها هي اليوم كنيسةنا الجديدة نفتخر ونعتز بها، برونقها وفخامتها وبمنظرها الأخاذ... والفضل كلّ الفضل إلى الأب طوبيا أبي عاد الذي حقّق إنجازات كبيرة في رعية الحازمية كلّ: كنائس وقاعات وبيوتاً ومدافن...

اغناطيوس لحوود

## المدرسة الرعائية: اساتذة وطلاب



الهيئة التعليمية مع المديرة القديرة - الأخت روز مادلين







[www.hazmieh.gov.lb](http://www.hazmieh.gov.lb)